Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المعقدة القاسية التى نعانى منها ، فذلك كله أمر مطلوب وضرورى ، مهما أثار غضب البعض ممن يفضلون التستر والتظاهر والتصنع على المواجهة والصدق والبحث الأمين عن حل وعلاج .

ولقد قيل عن هذا الكتاب عند صدور طبعته الأولى ، إنه يتضمن رسائل أنور المعداوى إلى فدوى طوقان ، ولا يتضمن رسائل فدوى إلى أنور ، وهذا خطأ كان ينبغى تجنبه ، وردى على ذلك أن رسائل فدوى إلى المعداوى ليست موجودة ، وأن المعداوى كان فى حياته شديد المسؤولية تجاه فدوى؛ وكان يخشى من أن ينتهى به المرض الذى يعانيه إلى الموت الفجائى وهو ما حدث بالفعل ، من أجل ذلك قام المعداوى بإتلاف رسائل فدوى جميعا قبل وفاته ، فلم يبق منها شىء ، لا عند فدوى ، ولا فى أوراق المعداوى التى تركها بعد موته .

على أننى ما كان لى بعد ذلك كله أن أنشر رسائل المعداوى لو أنها كانت مجرد رسائل شخصية خاصة ، ولكننى اقتنعت بضرورة نشرها والتعليق عليها بإسهاب وتفصيل ، لأننى وجدت فيها أثرا أدبيا وإنسانيا بالغ القيمة والأهمية كما أشرت إلى ذلك فى مقدمة الطبعة الأولى من هذا الكتاب .

ولقد كان من أهم النتائج التى خرجت بها من دراستى لرسائل المعداوى إلى فدوى طوقان أنه كان هناك بينهما « حب عاطفى » وليس حبا قائما على الإعجاب والصداقة الأدبية فقط ، وأن هذا الحب كان عنيفا مؤثرا على الطرفين ، ولكن هذا الحب كان من النوع المأساوى ، لأنه كان حبا رومانسيا ، وكان حبا « عذريا » أو « أفلاطونيا » . فالناقد المصرى والشاعرة الفلسطينية لم يلتقيا فى أى يوم أكثر من اللقاء الروحى الخيالى عن طريق الرسائل ، ومع ذلك فقد كان بينهما حب